واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ينصرني وينصر بي ولا ينصر علي بنظرة
على شهود نفسي وبعثني عن دائرة حسي طلبه من الله تعالى النصرة له
ليستقيم امره وطلب منه النصرة به ليكمل حاله في النظرة لمن هي
ملاك اهل البدايات من السالكين بتيسير عليهم فتح عقبات النفس
ومحو دعاوي الهوى والحس والنصرة به لمن هو مقتضى حال ارباب النهايات
من المتمكنين لا يزال تحصل لهم مرتبة الامامة ومقام الارشاد والهداية
وكل واحد من القسمين نصرة على شهود النفس وبقاء عن دائرة الحس
واخراج النصرة عليه من السؤال والطلب لان ذلك من الخذلان وعدم التو
فيق وهو غلبة احكام نفسه وبقاؤه مع دائرة حسه وقال رضي
الله عنه مما كتب به لبعض اخوانه ان كانت عين القلب تنظر
الى ان الله واحد في منته فالشريعة تقتضي انه لا بد من شكر
خليقته اذا اوصل الله تعالى اليك نعمة على يد انسان سواء كانت دينية انظر
او دنياوية فعليك في ذلك وظيفتان احدهما ان تشهد انفراده
الله تعالى بذلك فلا ترى النعمة الا منه وحده ولا ترى من سواه من اجر
ها على يديه به مقهورا مجبورا على ذلك مسلطا عليه لدواعي والبواعث
حتى لا يجد انفكاكا وهذا هو التوحيد والثانية ان تشكر
من وصلت اليك على يديه بان تدعو له وتثني عليه وامتثالا لامر الله
تعالى وعملت بما جاءت به الشريعة قال الله تعالى ان اشكر لي ولوا
لديك وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم انظر شكر
يشكر الله وفي حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى

٢٥٥

صلى الله عليه وسلم اشكر الناس لله اشكرهم للناس ولان نعمة الله تعالى
اختصه بان جعله في ذلك واهله له ومن انعم به تعين الشكور فيلتمس
العبد بذلك وهذا هو حق الشرع وان الناس في ذلك على اقسام ثلاثة
غافل منهمك في غفلته قويت دائرة حسه وانطمست حضرة
قدسه فنظر الاحسان من المخلوقين ولم يشهده من رب
العالمين اما اعتقادا فشركه جلي واما استنادا فشركه خفي
هذا بيان احوال الناس بالنسبة الى مشاهدة التوحيد ورؤية
الوسائط والغيبة عنها ابتدأ بذكر عامة الناس وهم الغافلون المنهمكون
في غفلتهم اصحاب الظواهر والرسوم الذين قويت دائرة حسهم
فقيدتهم ووقفوا معها وانطمست حضرة قدسهم فلا يعدونها
ولم يجلوا ابصارهم فنظروا الاحسان من المخلوقين بتعبدهم وطمعوا
فيهم ولم يشهدوه من رب العالمين بكفرهم نعمته واستوجبوا
مقت الله وغضبه ثم هم في ذلك على قسمين احدهما ان يعتقدوا
انظر الشرك الجلي والخفي ذلك بقلوبهم انه منهم من قبلهم وهذا هو الشرك الجلي الذي يخرج
صاحبه عن دائرة الاسلام ويوقعه في الكفر والعياذ بالله والثاني
لم يعتقد ذلك منهم استنادا اعتمادا على غير الله وسكونا
الى سواه مع سلامة عقدهم وهذا هو الشرك الخفي الذي يخرج
صاحبه عن حقائق الايمان ويدخله في ابواب النفاق ونعوذ بالله
من الشرك جليه وخفيه وصاحب حقيقة غاب عن الخلق
بشهود الملك الحق وفنى عن الاسباب بشهود مسبب
الاسباب فهذا عبد مواجه بالحقيقة ظاهر عليه

Copyright © King Saud University